غرائب "المعاشات"

ان كانت خزينة الحكومة المصرية تئنُّ من ثقل المعاشات الكثيرة التي تؤديها الى رجال خدموها في شبابهم وكهولتهم فاقعدتهم الشيخوخة عن السعي واعجزهم الهرم عن مداومة العمل فهناك خزائن تؤدي الاموال الى اناس لم يمدُّوا يداً الى مساعدة حكوماتهم بل لم يحركوا اصبعاً في جرّ مغنم اليها او دفع مغرم عنها

واعظم شاهد على صحة ذلك الخزينة الانكليزية فانها تؤدي الى بعض افراد الانكليز معاشات سنوية كبيرة لغير سبب معقول حسب الظاهر سوى المحافظة على التقاليد القديمة التي اشتهر الانكليز بها . وبيان ذلك انها تدفع معاشاً سنوياً قدرهُ اربعة آلاف جنيه الى دوق ولنتون الرابع لان جدَّ ابيهِ دوق ولنتون الاول المشهور خدم بلادهُ خدمة جليلة بانتصارهِ على بونابرت في معركة واترلو وباعمال حربية اخرى . وقد اعطت دوق ولنتون الاول ٤٠٠ الف جنيه في حياتهِ وبلغ مجموع ما اعطت ورثاءهُ منذ مماتهِ الى الآن ١٦٠ الف جنيه

وتعطي لورد نلسون خمسة آلاف جنيه كل سنة لانهُ ابن اخي الاميرال نلسون الكبير بطل ترفلجار الشهير حتى بلغ ما دفعتهُ الى نلسون وورثاء لقبهِ ما يزيد على ٧٠٠ الف جنيه وسيظلون يتقدون ذلك المقدار من الذهب ما داموا يتوارثون ذلك اللقب

وكانت الحكومة الانكليزية تدفع مبلغ اربعة آلاف جنيه الى وارثي لقب دوق مُلْبرو ولكن دوق مُلْبرو الذي توفي اخيراً اتفق معها على استبدال معاشهِ منذ خمس عشرة سنة فدفعت اليهِ مبلغ ١٠٧ آلاف جنيه . فبلغ مجموع ما دفعتهُ الى دوق ملبرو الاول وورثائهِ منذ مئة سنة الى الآن نحو نصف مليون جنيه

واعظم معاش تدفعهُ الخزينة الانكليزيَّة معاش دوق رتشمند وهو ١٩ الف جنيه وكأنهُ ربا مال قدرهُ ٣٨٠٠٠٠ جنيه على معدل ٥ في المئة واصل هذا المعاش ان الملك كارلس الثاني منح عائلة رتشمند ان تأخذ شلناً على كل طن من الفحم الحجري يصدر من نهر التين ثم ابدل الملك جورج الثالث ذلك بمال سنوي مقداره ١٩ الف جنيه كما تقدم وهي بمثابة ربا ٣٨٠ الف جنيه

وفي عهد كارلس الثاني مُنح رجل من اسلاف دوق جرافتن الحق في اختيار ما شاء من الخمور التي تجلب الى انكلترا من الخارج ودفع ثمنها على ما يعينهُ هو فكانت تلك الاثمان اسمية. وتوارث اعقابهُ ذلك الحق الى اوائل القرن الماضي فتنازل رئيس عائلة جرافتن حينئذٍ عن ذلك الحق على شرط ان تمنحهُ الخزينة هو وورثاءه لقبهِ معاشاً سنوياً قدرهُ ٦٨٧٠ جنيهاً.

وما زالوا يتناولون هذا المعاش منذ ذلك الحين اي مدة ٩٥ سنة فبلغت جملة ما تناولوهُ نيفاً و٦٥٠٠٠٠ جنيه

وكان دوق نورفوك وهو من اغنى اغنياء الانكليز ينقد معاشاً قدرهُ ٤٠ جنيهاً في السنة ولكنهُ استبدلهُ منذ سنتين او ثلاث سنوات بمال قدرهُ ٨٠٠ جنيه . واصل ذلك المعاش ان احد ملوك الانكليز منحهُ لاحد اسلاف الدوق المذكور وهو ارل صري منذ اربع مئة سنة لاشتهارهِ في معركة من المعارك . وقد بلغ ما دخل جيب الدوق واسلافهِ من هذا القبيل ١٥٥٠٠ جنيه ما عدا الثماني مئة جنيه المذكورة آنفاً

وينقد لورد ردني معاشاً يبلغ الفي جنيه في السنة وذلك لانهُ ورث لقبهُ عن بحَّار باسل اشتهر منذ ١٢٠ سنة او اكثر بتدمير الاسطول الاسباني الذي كان يهاجم حصن جبل طارق . تبلغ مجموع ما نالتهُ عائلة ردني بسبب بسالة ذلك السلف نحو ربع مليون جنيه وما نالهُ لورد ردني الحالي وحدهُ ٧٨٠٠٠ جنيه

ويأخذ فيكونت هاردنج ثلاثة آلاف جنيه كلَّ سنة لان جدَّهُ اشتهر في حروب الهند فنال ثلاثة توارثوا هذا اللقب ١٧٠ الف جنيه

ويأخذ لورد نبير الفي جنيه كلَّ سنة منذ سنة ١٨٩٠ لان لورد نبير الاول دوخ بلاد الحبشة على ما هو معلوم لاطلاق الاسرى منها

وليس من الانصاف ان القائد العظيم يستخدم كل قوى عقلهِ ويلقي بنفسهِ في مواقع الخطر كما فعل كتشنر وغيرهُ من القوَّاد العظام ثم تستكثر عليهِ مئة الف جنيه وموسى او ادورد التاجر او المضارب باسمهم الترنسفال يكتسب من بسالة كتشنر ومهارتهِ ملايين الجنيهات ولا احد يستكثر عليهِ ذلك

اما المعاشات التي تدفعها الحكومة المصرية سنويًّا فتبلغ الآن نحو ٤٣٠٠٠٠ جنيه مصري ولو لم يستبدل بعضها بالاموال والاطيان لبلغت ستمئة الف جنيه او اكثر . ثم ان الاطيان التي اعطتها لمستحقي المعاشات بدل معاشاتهم لو بقيت في حوزتها الى الآن لزاد ثمنها اضعافاً مضاعفة . وقد بلغت الاموال التي أعطيت معاشات في العشرين سنة الماضية ٨٦٥٥٧٤٥ جنيهاً والاموال التي دفعت في استبدال المعاشات ٣٦٣٣ ٦١٢ جنيهاً فان كانت الحكومة الانكليزية قد دفعت الوف الجنيهات لاناس اعلوا منار مجدها وملَّكوها زمام التجارة وافاضوا عليها ينابيع الثروة فالحكومة المصرية دفعت مئات الالوف لاناس لم ينفعوها نفعاً يذكر او اضرُّوا بها ضرراً لا يقدَّر

ولعلَّ اكثر البلدان دفعاً للمعاشات الولايات المتحدة الاميركية فان حكومتها تدفع في السنة ٢٨ مليوناً من الجنيهات معاشات وذلك اكثر مما تدفعهُ على اي فرع آخر من فروع ادارتها كما يظهر من الجدول الآتي الذي قدرت فيهِ نفقاتها لسنة ١٩٠٣ الحالية

المعاشات	١٣٨	مليون ريال
البريد	١٣٢	" "
الحربيَّة	١٣٠	" "
المكيَّة	١٢٦	" "
البحرية	٨٥	" "
ربا الدين	٢٧	" "
ادارة هنود اميركا	١٣	" "
والجملة	٦٥١	

وعلى كثرة المعاشات التي تدفعها لا تشكو ضيقاً بل ان ثروتها آخذة في الازدياد على اسلوب لم يرَ الناس لهُ مثيلاً

دروس الازهر

من رسالة لحضرة الفاضل السيد مصطفى بك بيرم قدمت الى مؤتمر اللغات الشرقية الذي عقد بمدينة همبرج في اوائل سبتمبر الماضي

ان الدين الاسلامي الحنيف لا يمنع من تعلم اي علم من العلوم المعروفة الآن بين الازهريين بالعلوم الحديثة كالرياضيات والطبيعيات والعقليات وغيرها من العلوم التي تقوي ملكة الفكر. ومن كان في شك مما نقول فما عليهِ الاَّ ان يلقي نظرة على تاريخ القرون الاولى من الاسلام ومحافظتها على الدين مشهورة فيرى ان جيدها كان مزداناً بكثير من فحول العلماء الذين نبغوا في هاته العلوم النافعة والَّفوا فيها المؤلفات العظيمة ونشروا فيها التعاليم المفيدة ونشروها في اطراف الارض قاطبة

وكان المسلمون كافة من خليفتهم الى اميرهم ووزيرهم يتضافرون للأخذ بيد هاته العلوم العقلية ومن يشتغل بها لما رأوا من فائدتها معاشاً ومعاداً. ذكر صاحب كشف الظنون: "ان